

## ابن جني (١)

هو ابو الفتح عثمان بن جني، عالم في النحو والصرف واللغة والقراءات، كان أبوه روميا يونانيا، مملوكا لسليمان بن فهد بن أحمد الازدي، فهو رومي بالاصل ازدي بالولاء. كان يشعر بشيء من النقص بسبب أصله غير العربي، ولكنه كان يفخر بشرف مكانته العلمية التي تعوضه عن شرف النسب. وفي الابيات التالية يفخر ابن جني بهذه المكانة ويشير الى أصله الرومي:

فإن اصبح بلا نسب      فعلمي في الورى نسبي  
على اني أعول الى      قروم سادة نجب  
قياصرة اذا نطقوا      ارم الدهر في الخطب  
أولاء دعا النبي لهم      كفى شرفا دعاء نبي

ولد ابن جني ونشأ في الموصل، وقد اختلف الدارسون في سنة ولادته، فتراوحت عندهم ما بين ٣٠٠ هـ و ٣٢٢ هـ والاخيرة - في رأينا - هي الأقرب الى الصواب. وتوفي في بغداد سنة ٣٩٢ هـ وهو في سن السبعين، وصلى عليه الشريف الرضي ورثاه.

ولقد نبغ ابن جني مبكراً، وجلس للتدريس في احد مساجد الموصل يافعا، وقد مر به ابو علي الفارسي<sup>(٢)</sup> فوجده يتكلم في مسألة قلب الواو ألفا في نحو قال وقام،

١ - اعتمدنا في أخبار ابن جني على المصادر التالية:

إنباه الرواة للقفطي ٢/٣٣٥، معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٢/٨٣، البداية والنهاية لابن كثير ١١/٣٣١، الاعلام للزركلي ٤/٢٠٤، بغية الوعاة للسيوطي ٣٢٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٤٥/٢٠٥، وفيات الاعيان لابنك خلكان ٢/٤١٠، كشف الظنون لحاجي خليفة ٢/١٥٦٢، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٦/٢٥١، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/٢٤٤، الكامل لابن الاثير ٧/١٢٩، دائرة معارف البستاني ١/٤٣٦، مقدمة الخصائص بتحقيق النجار، طبقات ابن الأنباري ٢٤٢، الفهرست لابن النديم ١٣٤، مقدمة سر صناعة الاعراب بتحقيق السقا وزملائه، وغيرها.

٢ - أحد كبار علماء زمانه في العربية وعلومها، واسمه الحسن بن احمد بن عبد الغفار، ولد سنة ٢٨٨ هـ وتوفي في بغداد سنة ٣٧٧ هـ.